دانيال

فاجعة وطن

عمل جماعي

تعزية

بقلوبٍ مؤمنة بقضاء الله وقدره، نتقدم بأحر التعازي والمواساة لإخواننا في الشرق الليبي، رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنّاته، وألهمَ ذويهم الصبر والسلوان، وتقبلهم شهداء.

المقدمة

تملكنا الشجن، و اجتاحنا البرود حتى لتحقيق أحلامنا، بينَ ليلةٍ وضُحاها قُلِبت كلُّ الموازين، لم ينم أحد، كل ما يُسمع هو الصراخ لطلب النجدة؛ لم تكن عاصفةً عادية، بل كانت "دانيال" فاجعةُ الوطن.

امريم محمد الطروق

في وداع الرّاحلين

في ليلة بلا وداعٍ، تنتظر الخروج وتقف طويلًا أمام السّيل العابر...

تنتظر أن يمر لتعبر دون بلل، تمشي بحذرٍ فِي أرضك، بخوف بعد ما كانت المساحةُ الشاسِعة نفسها تمشي بها باطمئنان، تذهب وأنت تفتقد الكثيرين، لكنك حملتَ أصواتهم إلى كل مكان.

تقول في نفسك: نحن لسنا داخل البحر، لماذا كل هذا الغرق؟

ثم تُدرِك لاحقًا أنك طوال الوقت كنت تخطو في طريق لا يُرَى منها شيءٌ، تشبه العدم تمامًا، مليئة بالجثث، وأنت تشعر باللاشيء!

لا الأصدقاء، ولا العائلة، لا الطُّرق، ولا نفسك، تنتظر أن يقول أحد العابرين: ألا يمكن أن أذهب بعيدًا دون أحد؟

لا شيء قادر عَلى مواساتي الآن.

لا شيء!

"أسِيرُ ولَستُ أعلَمُ أينَ أمضي

غَريبَ الدارِ قد ضَيَعتُ بعضي"

أروى عادل

سنةِ ثلاثٍ وعشرينَ!

دَرْنَةَ جَرَفْتَهَا الْوَدِيَّانُ
بِإِعْصَارٍ يُبْكِي الْعَيْنَانِ
فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ
انْهَارَتْ كَرْمَشُ الْأَجْفَانِ
فِي أَيْلُولِ التَّاسِعِ كَانَتْ
أَخْبَارًا تُرَوي الْفِيضَانِ
تَنْبِيهٌ لِلنَّاسِ عُمُومًا
لَكِن قَدَّرَهُ الرَّحْمَانُ
انْهَالَتْ أَمْطَارٌ قصْوَى
فَتَفَجَّرَ مِنْهَا السَّدَّانُ
بَيْنَ الْخَوْفِ وَبَيْنَ الْغَرَقِ

قَدْ حُوصِرَ هَذَا الْإِنْسَانُ

ضَيْفٌ شَرَّفنَا بِكَوَارِثِ

عُقْبَاهَا أَلَمُ الْخُسْرَانِ

فَزِعَ الْإِخْوَة جَمِيعًا هَبُّوا

مِنْ شَرْقٍ أَوْ غَرْبٍ كَانَ

آلافٌ قَدْ جَلَبُوا مَعَهُمْ

مَا يَحْتَاجُ بنُوا الْإِنْسَانِ

الْكُلُّ يَبْكِي فِي هَلَعٍ

مِنْ شِيبٍ حَتَّى الصِّبْيَانِ

عَادَ الْإِخْوَة اجْتَمَعُوا حَتْمًا

قَدْ مَاتَ حَظُّ الْفَتَّانِ

الْكُلُّ يُفْدِيكِ بِلَادِي

فَالْقَلْبُ سَرِيعُ الْمَيلَانِ

دَرْنَةُ يَا دَمْعًا قَدْ سُكِبَ

لَكِنَّ جُمِعَ بِهِ الْجَيْشَانِ

نَسْأَلُكَ يَارَبّ الْجَنَّةَ

وَالرَّحْمَةَ وَبَابَ الرِّيَانِ

خلود عمرو

الأمّةُ العظيمةُ قد فزِعت

سيكتبُ الزمانُ في فصوله
عن درنةَ والحادثة المروِّعة
في ظلمةٍ ساحقةٍ من ليلة دامسةٍ
فاضت مياهُ العاصفة المفترسة
عن طفلةٍ صغيرةٍ قد جُرفت
ومسجدٍ فيه الصحابة دُفنت
وشارع به الجيران جلست
عن سدها وبحرها ونهرها
سيكتب أحداثها مسلسلة
قد يُتِّمت أطفالها وضيعت
أموالها ورُملت نسوانها
وسُفهت أحلامها وهجرت

أقلامها لكنها ستُكتب مفصلة

والأمةُ العظيمةُ قد فزعت

إن العباد إخوة لا فلسفة

هذه البلاد إخوة وعهدنا

لن تُطفأ أزهارها المقدسة

ستنتشر الأنوار في ربوعها

سيرجع السلام والمجالسة

سترجع الأطفال لبيوتها

سترجع أحلامها المحتبسة

سيرجع الدرناوي لبلاده

لن يفقد طريقه للمدرسة

خلود عمرو

درنة الراحلة

لقد فكرت للحظة في أن وطني الغالي والطيب قد يدوم، ولكن نسيت أنّ كل شيء يفنى ويفنى وجودهُ، القلوب المتحدة والمُحِبّة والطيبة لن تموت، حتى وإن توفاها اللهّٰ، أسأل اللهّٰ أن يرحمها ويغفر لها ويُسكنها فسيح جناته!

لقد شعرت باليأس والإحباط، لا أحد يستطيع شفاء جراحي إلا اللهّٰ_سبحانهُ وتعالى_، فوّضت أمري إلى الله.

لقد تُهت وضعت في متاهة، لم أجِد نفسي هكذا من قبل، محبطة ويائسة من كل شيء، ولكن رحمة اللهّٰ ما تزال معنا،

تعبت، وسقطت، وتعثرت، ولكن رغم كل شيء أنا بخير والحمد لله.

مدي مدودك يا درنة وارفعي أثقالك فوق كتفيك، الله أكبر من همومك، الأمل والإصرار والعزم يجعلنا يدًا واحدة، ونحن أيضًا عائلة واحدة، متماسكة ومترابطة وحُرّة، تأتي الشدائد ساعةً وتغيب، وتلُوعُكَ الأيام ثم تطيبُ، تجرحك ثم تشفيك، يا درنة يا زهرة السنين، يا شمعة وسط الظلام المعتم!

"يُمكن أن يُعدّ الحزن والهم والغم وما شاكل ذلك لونًا من ألوانِ الابتلاء"

فاطمة عبد السلام محمد

مدينة تموت وبلادٌ تحيا!

العاشرَ من سبتمبر ألفانِ وثلاثَة وعشرون...

ذلك اليوم المرعب الذي لا يمكن أن ينساه جميع الليبيين...

كان الأمر أشبه بالمزحة في بادئ الأمر...

أتذكر حيناها كنت ادردش مع صديق لي من المنطقة الشرقية على أحد مواقع التواصل الاجتماعي...

كان يحدثني أن هناك عاصفة ستضرب المدينة بعد عدة ساعات، وأن صوت الرياح والأمطار في الخارج بدأ يزداد شيئًا فشيئًا، كان يخبرني أنه يخاف من تلك الأجواء...

فأجبت عليه بنبرة هزلية: يا رجل لا عليك، إنّها مجرد رياح فالأمر لا يستحق القلق!

أتعلم!

ليتني أسكن بالقرب منك، فأنا أحب تلك الأجواء...

كانت التحذيرات تنشر قبل عدة أيام من الحادثة، ولكن لم يأخذ الأمر بالجدية المطلوبة في ذلك الوقت، كان

الجميع يظن أنها ستكون مجرد عاصفة بسيطة وتنتهي...

في ذلك اليوم طمأنت صديقي وقلت له:

لا تقلق !

قم بقراءة أذكارك واذهب إلى فراشك، وستكون الأمور على مايرام غدا...

وذهبت أنا لأنام أيضا، معتقدا بأن العاصفة ستكون مجرد رياح وبعض الأمطار وستنتهي في ليلتها...

ولكن في تلك الليلة حدث ما لم يكن في الحسبان، فقد استيقظ الجميع على فاجعة هزت البلاد بأسرها...

واستيقظت أنا على وفاة صديقي!

أعلنت المنطقة الشرقية رفع حالة الطوارئ في تلك الليلة...

فجميع الأمور بدأت تخرج عن السيطرة، فسدود المدينة على وشك الانهيار، ومنسوب المياه بدأ يرتفع، وقوة الرياح أصبحت مخيفة، الكهرباء انقطعت، و الاتصالات فُقدت.

وما هي إلا عدة دقائق...

وضرب الإعصار مدينة درنة

حيث دمر الإعصار المدينة بأكملها، أسقط البنيان، وأغرق الأرواح، وبث الخوف في قلوب المدن المجاورة، كما أحزن غرب البلاد وجنوبها... وتأثر الجميع بما يكابده إخوانهم في المنطقة الشرقية...

ومن هنا هب الجميع للمساعدة، دون أن يفكروا بأي شي آخر، تناسينا الحروب والخلافات التي بيننا وانطلقنا، حيث انطلقت فرق الإنقاذ والكوادر الطبية من جميع المدن، كما أطلقت حملات التبرع في كل مكان، وكل حسب استطاعته، رفعنا أيدينا جميعا للدعاء بالرحمة والمغفرة لإخواننا الذين توفاهم الله، وصلينا صلاة الغائب على كل مفقود، وفتحنا بيوتنا لاستقبال إخواننا الناجين من ذلك الإعصار...

كان الجميع يدا واحدة، شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، وهذا ما هوّن علينا مصابنا، فما حلمنا به من سنين تحقق في تلك الليلة، وكما يقال (رب ضارة نافعة)، والآن ماعلينا سوى أن نؤمن بأن كل مايحدث في هذا الكون ما هو إلا لحكمة إلهية يعلمها سبحانه...
فبالرغم من كل هذا الدمار والألم والمعاناة، إلا أن كل ماحدث كان فيه خير للجميع، فكل شئ يجري بأمره، وتلك هي أقدار الله التي يجب علينا أن نؤمن ونرضى بها.

محمد العنقار

ستعود والآن سلامي!

أيعقلُ يابلدَ الإسلامي
أن نفقدَ وطنًا بسهولة؟
وعلى صرخاتِ الشعبِ تنامِي
وسطَ غريقِ نُباحِ الدولة !!.
سياسيٌّ مهترئٌ دامي
ثمِلٌ يتقاطرُ بِكحوله.

يحسبُ نفسهُ صارَ مُحامي
مسكينٌ لا يفقهُ قوله...

يالاَ عناءِ الوطنِ السّامي

عن مايحدثُ فيهِ وحوله

وكم من شابٍ صارَ ضحيّة
أعينهم بالسّمِ معامي

ستظلّينَ الأمّ الحيّة
وإن طالَ الكيُّ بالحامي

سأقذفهم بكَلامي وحتّى
إن كانَ الثمنُ إعدامي...

وإن غدوتُ بقايا لِجثة
لن يبقى في جوفي كامي..

أنا ترتيلُ هذا وطني.

سلاحي من نسجِ أقلامي..

أنا العربية وهذا مجدي..

وإن وُأدتُ برمحِ سهامي.

أنا الليبيةُ هذه أرضي ..

ستعودُ وينقشعُ ظلامي

ستعودي والآن سلامي.

ترتيل عبد الباسط الورفلي

شرقنا في كلّ وقتٍ وحين

درنة، سأكتب عن خيبتك، سأكتب عن ضياع جميعك
عن أماكنك التي قاومت كثيرًا،

سأكتب ما كان بك، وما كان حولك،

سأكتب عن حب ليبيا لك، التي أمست تُحبك بجنونِ
من لا صبر لهُ، وباتت وسط سيولك ترثيك بالقلب
الحزين.

سأكتب عن تضحية المناطق الغربية واستمرارها في
إنقاذك بالقوافل، والإسعافات، والدعاء، والصّدقاتِ.

سأكتب عنك فيضًا يا درنةَ الوجعِ؛ لكي أستريح قليلًا
فاعذريني.

سأسطر كلماتي المليئة بالحُزن عليكِ،

سأرتب السطور التي مزال وقعُها صُراخًا، التي حاربت رغباتي حتى باتت تقاوم كثيرًا من أجلك، مازلتُ أُحاول تركيب الصيغ عن الكارثة التي حدثت، ولكنني أفشل في كل محاولة.

قلمي، لأول مرة أراك تضيع ولا تعُود إليّ، أراك تغادر بعيدًا عني، لماذا؟

سأفلتك من يدي هذه المرة بدون أن يرفّ لي جفن؛ لأن قلبي ينزف ألما على ما أصابنا في شرقنا، أشعر أن هذه نهاية كل مشاعري المرهفة!

وفي النهاية ماذا جنيت؟

لا شيء سوء وجع القلب، وجفاف الدمع، كان الخوف يبكيني، وكان البُكاء بلسمًا، أعطاني جرأةً لكتابة سطور حزينة تبقى عبرة لمن لا يعتبر، وشاهدة لمن لم يُشاهد.

قاومت البكاء بالتعبير عن الصدمة التي أصابت فؤادي، قُلت سأفتح قلبي لأفرغ ولو قليلًا مما أصابني وأصاب مشاعري،

فإن أطلت في الكتمان حتمًا سأصاب بأزمة ما!

وأصبحت سطوري تُكتب بقلم قلبي بدل أناملي، هذه المرة قلبي هو الذي عبر السطور، وملأ الورق، كان نبضه يتسارع في كل مرة، حين يتلقى خبر وفاة وفقد، وهروب من الموت بأعجوبة، واستعداد لمواجهة الموت، وإنقاذ الشخص نفسه دون الأرواح المزدحمة بجواره، والطفل النائم الذي توقف قلبه، و الأم التي تعلق قلبها بذكر اللهّٰ؛ لأنها تقبلت فكرة موتها مع أبنائها، والأب الذي يوحد اللهّٰ آملا أن يقف على منصة الحياة مرة أخرى وهذا أمله البسيط، والزوج الذي عجز عن إنقاذ زوجته فشعر بأن جمرة تتوهج داخل أضلُعه، والعائلة التي تبعثرت بلمح البصر؛ فلم يلتقِ الأخ بأخيه، ولا الأم بابنها، ولا الأب بابنته!

و كل فرد يجاهد في سبيل الوصول إلى قطعة من قلبه، إلى جزء من روحه المشتتة، والعجوز التي قاومت كثيرًا بحركاتها البطيئة؛ لتجاوز خط الموت، تردد: "لا شيء يغلبني سوى الماء الذي يملأ عينيّ" وفجأة تشخص بصرها وهي بكامل سترها.

وصراخ أصحاب الأرواح التي تخرج مرة واحدة، تختفي أصواتهم بعد الغرق، والمباني التي سقطت متهدمة، والأمطار الغزيرة التي مسحت المدينة، وأخذت الأرواح البريئة، وهدمت المنازل، وجرفت التربة.

اندفعت السيول ليلًا، ومات البشر جملة، وفُقِد الأهالي في ساعة، ومات الآلاف غرقًا وهدمًا، وكانت العاصفة فاجعة، ولكن هذا أمر اللهّٰ الرحيم، حتى يبين لنا أن لا دوام للحياة، بل اللهّٰ وحده حيٌّ لا يموت.

أدركت أن الأمر خارج عن إرادة البشر، فاللهُّٰ هو المدبر، وخالق الكون، وكل شيء بقضائه وقدره.

قضاء الله أثر في قلبي تأثيرًا كبيرًا، حاولت إسداء نصائحي للأشخاص الذين يشعرون بكسرة الخاطر، قُلت لهم اعلموا أن اللهّ سيُخرجكم من الشدائد والمحن!

مرةً تسألني نفسي عن أحوال من فقدوا

أهاليهم وأموالهم، أيتها الروح الفاقدة، وحدكِ تعلمين عمق آلامك، أنا لن أسمح لإنسان أن يظلّ تائهًا بين شعورين،

يجب على قلبى أن يسقيه من كأس الصبر والتعلق بالله!

وتلك الأيام الصعبة التي أرهقتك، سيعوضك الله عن كل تلك الدموع التي ذرفتها،

سيزودك بقوة تستند بها، قوة تنسيك كل ما أحزنك وآلمك، سيفاجئك ويعوضك خيرًا مما أخذ منك!

سيُفرح قلبك

ويريح فكرك

ويدبر أمرك

فاللهّ أحنُّ عليك من ألف سند وسند

فقط ثق باللهّ، وقل يا رب!

لا تحزن على قضاء اللهّ

لا تخف، لا تيأس، بعد صبرك ستُزهر دنياك فرحا يسع ما بين السماء والأرض.

أوقفِ الحزن إن لنا بهم لقاء في الجنة.

يا شبيه الأمل، يا عطوف القلب، علمت أن يقينك بأنهم في الجنة يكفي،

هذا اليقين في جوفك يجعلك في كل صلاة تسجد داعيًا لهم بالرحمة، واللقاء الأبدي الذي لن يعقبه فراق، وهذا الوعد الموعود من الله.

نعم مكانهم خالٍ، ولكن الأرض رُوِيت بدمائهم الزكية الطاهرة، والسماء تشهد على حسناتهم وسجلتهم من المحسنين.

نحن معهم بتلاوة آيات الله، والدعاء لهم بالرحمة، نحن لم نستوعب الحياة من بعدهم، لكننا صابرون على الفراق حتى نلتقيهم.

عليك أن تهدأ، وأن تحتفظ بذكراهم، وتجعل قلبك يردد: رحمهم الله، كم اشتقتُ لُقياهم! هكذا نحن البشر لم ننسى الذين عبروا حياتنا، ومن أجل هذا لم ننسى العابرين منها إلى مماتنا، والغريب أن من عبر طريق البعد يصبح الأقرب لقلوبنا.

إنني أتوه لكي أجبر قلبك حتى لا تؤثر فيك الوحدة، هنا أدركت أن الله وحده يجبر قلوبنا كل حين.

يقولون أن كلماتي لن تفعل شيئا يداوي الجراح، وإن لمستك بعض منها تهبك الصبر، وإن جرحتك بعض منها تبدأ بالبكاء.

أنا معك في بحر الألم في الحالتين، أنا شهدت على ما بك، ووضعت بصمة تكسب قلبًا، وعشرة تداوي الجروح، أنا من الناس الذين يتنفسون الود حتى

يفيض لمن حولهم، أنا من الطيبين المتألمين الذين يريدون أن يصبحوا أفضل من الأمس.

حتى حملتُ إسعادهم على عاتقي، وهنا انكشف لي سر الحياة الكبير!

الحزن يجلب الحب، والفراق يجلب الجنة، والصبر يجلب الأجر، وسيزيد أجرنا كلما زاد صبرنا.

أنا مطمئنة لأن الله سيعوضك عوضًا عظيمًا لا أُدرك مداه، على قدر ما تألمت، رأيت أن فاقد الشيء يعطيه إياه اللهّ وبكل سخاء.

ولقلبك اللين مني سلامٌ عظيم وحبٌّ ممتد،

تسامح مع نفسك واحتويها، مد كلتا يديك لله، إن تعثرت فالله يترُك بابهُ مشرعا دائمًا؛ ليكون راضيًا بقربك منه، وفي لحظاتك التي تشعر فيها أنك هُزمت تمسّك به حتى وإن اقتلعت جذورك!

سيرزقك خيرًا و يبدلك بالأحسن، لتعيش حياة سعيدة،
لك الحب يا من تخافُ الفراق!

إن الفراق يتبعهُ لقاء أبدي.

لك الصبر يا من تخافُ الموت!

فإن الموت حق ويزهر بصبرنا إيمانا.

لك السعادة يا من تحتاجُها!

فإن اللهّٰ سوف يسعدك دنيا وآخرة.

لك الهناء وراحة البال يا من تجرحك الأيام!

فإن لك فوزاً كبيرًا هو الصبر في الحياة والهناء في الجنة.

يا من تبكي طوال الأيام!

إن أيامك مليئة بالعطاء والرضا ولن يُذهب سهرُك ألمَ الفقدان.

إنّ المصيبة تقربك إلى الرحمن، ومن دون ألم تغدو حياتك باهتة بلا لون ولا طعم.

لأنّ الألم من الله، يجب أن ندعوه دائمًا،

اللهم فرحة تزيل الهموم، وتبكي لها العيون!

ابحث عن الأمل دائمًا، حياتك مازالت تنعم بالاكتفاء ولذة الهناء، أكادُ أرى فرحتك،

دموعك ستمحُو كل ما مضى من غموم الحياة.

ولن أنسى إعصار دانيال بشرقنا الليبي، وأحداثه المرعبة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، ولن أتخطى مرارة الأيام بسهولة أبدًا، أتذكر بعض المواقف التي غمرت قلبي حزنا وألمًا، فراق الأهل، وصديقاتي من الشرق، تأذت روحي كثيرًا، تخيلت موتهم كيف كان، تخيلت نفسي مكانهم، وهنا زاد قلبي إيمانًا، وبدأت أتعلق بالله أكثر حتى بدأ جرحي يلتئم، كُنت أقول

تحملت فوق طاقتي يالله، توفني ساجدة حافظة لكتابك!

بدات أتخيل الصراط يأخُذني إلى الجنة!

هذه بعض آثار عاصفة دانيال التي سخرها الله فزرعت في قلبي الرغبة في الجنة.

قلبي الذي حزن عن كل الأموات يقول لي: استقيمي أيتها النفس، عسى أن يكون الرحيل قريبًا!

فهمت كل شيء..كل شيء، حتى ما عُدت أهتم بأمور الدنيا، بل أجعل حياتي مملوءة بذكر الله.

رأيتُ الضّياء يملأ حياتي، صرت أدعوا بحسن الخاتمة، وصرت لا أخشى موت الغفلة لأنني دائمًا مستعدة، أريد أن أكون إنسانًا يترك حياته وهو على وضوء أو توبة نصوح،

أنا فتاة صغيرة، ذات الواحد والعشرين عامًا،

سأموت من أجل وطني حتى لا أقول أنا من مدينة ترهونة، بل أنا من ليبيا، لأن ترهونة هي ليبيا، وليبيا هي ترهونة!

أنا من ليبيا وأفتخر بكل نواحيها من غربها إلى شرقها، ومن شمالها إلى جنوبها.

أنا ابنة هذه الأرض، وماذا عن قلبي؟

قلبي يتسع لها دائما بالدعاء، ويضيق لها مرة مرة بالحروب، وبعد مصيبتي في درنة بدأت اقول وداعًا لهذا الضيق لا لقاء لنا من بعد دانيال.

أريد أن أتزوج ممن يكون سندًا لبلادي، أريده أن يكون أبا وأخا لابنائها، صديقًا وحبيبًا في كل أنحاء البلاد، غربها وشرقها، جنوبها وشمالها، أيضًا أتمنى أن يكون زوجًا صالحًا تقيًّا يخاف اللهّٰ في بلادنا و يدعو الرحمن أن بحفظها بحفظه التام.

وأينما كان برفقة الأصدقاء المعارف، لايخجل من إظهار حبه لوطنه، حتى يغرس هذا الحب داخل قلوبهم و يكبر هذا الولاء والانتماء للوطن.

مدن كانت غارقة في الحروب والظلم، أصبحت يدًا واحدة من أجل تعويض كل ما جرفته السيول.

بعث اللهّٰ عاصفة دانيال فجأة وخلفت الدمار وآلاف القتلى، فاتحد الوطن بالوفاء والمحبة؛ لاعمار الديار التي تدمرت من العاصفة، يدًا بيدٍ، ورجلًا مع رجلٍ لأجل تعويض ما فُقِد.

فأصبحت درنة كليبيا كُلّها، وصارت لها كل المدن الليبية سندًا و قلبًا قويًّا؛ لتزهر من جديد.

يرفرف علم ليبيا فوق جبال درنة، يعترف بحبه لها مرارًا وتكرارًا، أهنئك يا درنة؛ لأنك تحملتي مصيبة فوق طاقتك، و مازلتِ تضحين من أجل أن تكون ليبيا دولة واحدة.

يا شرقنا الحبيب سماؤك تشرق بشمس لها نور كبصيص الأمل، ستنتهي آثار الواقعة، ولكن تظل بعنوان: فجرُ ليبيا في نصف ليلة. ستزهرين من جديد و تتفتحين كالورد الذي ينمو بكل فخر، ستعودين مملوءة بثمار حب يكبر مع الزمن.

هذه الكارثة جعلت قسوة القلب تلينُ أضعافًا مضاعفة، أبناء ليبيا لن يفلتوا أيدي بعضهم مهما حصل بينهم.

بلادي فخري، دمتي بِوُدّ وخير، دام عزُّك يا ليبيا، بشهدائنا وأجيالنا تعمر وديانك وجبالك و بحارك خيرًا و هناءً.

مرام خالد آدم

درنة فاجعة وطن

منظر وأشجار وزرع وبحر نـقيّ لامع، وكأنها قطعة من الجنة! تملؤها الطبيعة الجميلة والغابات الخلابة، وفي ليلة لا يوجد بها بـصيصٌ حـتىٰ، جاء الموت أسرع من رمشة عين، وإذ بفيضان وسيل وكأنهما في قصة من خيال!

وحدثت الكارثة، درنة ابنة ليبيا تلاشت ملامحها بالفقد واليأس الذي عمّ بنا وبها.

رزيّة درنـة، لحظات إدراك مترعة بشعور الانطفاء والأيـام الثقيلة، هـزّت كيان العالم بـأكلمه لـيس شـعبها فـقط، حـيث أنـها بـرغم الـضرر الـجسيم لـم يـتردد أيّ مـن سـكانها في ذكر اللهّٰ، وكـأنـهم يـهدؤون أنـفسـهم، إن الله مـعنا، ولـن يـتخلىٰ عـنا، ولـم يـخذلنا.

مبروكة فرج الورفلي

ما الذي حدث في العاشر من سبتمبر؟

إنها عاصفة سميت بعاصفة دانيال!

لقد أصابت مدن الشرق الليبي، وأكثر الضرر كان في مدينة الصحابة، مدينة للعطاء والحب، مدينة سحرتنا بجمالها.

ياه... درنة كم كانت مناظرك الخلابة تشفي جراحنا، كم كانت سماؤك تنسينا آلامنا،

وكم كانت زقزقة عصافيرك بلسما لأوجاعنا، وشجيراتك رونقًا لأرواحنا، يا درنة، كم كانت...

لم نكتفِ بجمالك، وكونك مدينة الصحابة، فقد كُنتِ مدينة الثقافة والفن، مدينة الأحلام والأمنيات، مدينة الكرم والجود، مدينة تحلت بكل الصفات والنوايا الحسنة، أخرجت من أبنائها الحافظ لكتاب اللهّٰ والأديب، الرّسّام والفنان، الممثل والكاتب، أخرجت

أجيالًا تحدّت كل العوائق والصعاب، وجعلت وطنًا بأكلمه يتحد، وكأنه جسدٌ واحدٌ!

فإذا اشتكى منهُ عضوٌ تداعى له كامل الجسد بالسهر والحمى، اتحدوا جميعًا وتداعوا من كل صوب ومكان تحت مسمى اتفق الجميع عليه: "فزعة خوت".

أنجبت درنة الأبناء، وخلّدت العاصفة وطنًا!

فقدت الأم زوجها وأبنائها، فقد الأخ أُختَه، وفقدت الأخت أخاها، فقد العجوز والطفل كامل عائلاتهما، وقد فقد الصديق صديقه، وفقدت الصديقة صديقتها، وهناك كُتيّبات قد أُقفلتْ!

كانت درنة مدينة لكنها اليوم أصبحت بمثابة عجوز جمع أبنائه في ليلة، كانت ليلة لكنها كانت كفيلة بتوحيد صفوف الشعب الليبي.

في درنة هدمت بيوت، وانعدمت مدارس من على وجه الأرض، جثث ملقاة هنا وهناك، وصرخات وجع وألم أبكت الجميع، موقف هزّ صلابة الليبين حين قالوا له: "قاوم قاوم قاوم..."

لم ننسَ ما حدث في تلك الليلة، كادت المدينة أن تتحول لمدينة أشباح.

أشخاص فى عمق البحر ملقون جراء السيول والفيضانات، أبواب منازل أقفلت لوفاة جميع سكانها، لم تكن بحجم كارثة، بل كانت فاجعة أيضا!

أقبل العالم بأكمله على مساعدة الشعب مادياً ومعنوياً ونفسياً، لن ينسى الليبيون مواقف الدول التي قدمت المساعدة؛ لأنهم تربوا على ذلك؛ فشعبنا لا ينكر الجميل.

الفراق مؤلم يا رفاق، لقد فارقتنا أنشودة المطر، الكاتبة الجميلة، والمُلهمة، والرائعة، صاحبة المكارم والأخلاق الحسنة، من تركت فينا بصمةً لن ينساها كل الكُتَّاب الليبين، من كانت وصيتها لنا: " أن يكون الدعاء وصية بيننا ".

لقد فقدنا أروى الشويهدي_رحمة اللهّ تغشاك إلى يوم يبعثون يا أروى_.

اُدعُ لها بالرّحمة أيُّها القارئ!

فليكن لها نصيب من دعواتك أيضاً، تالله إنها تستحق.

ختامًا..كلنا على ثقة في الله_عز وجل_ أن درنة ستعود ولو طال الزمان، فأبناء ليبيا لن يبخلوا عليها، ستعود ذلك عهدٌ لها.

درنه أصبحت جرح شعب وليس مدينة فقط، وجميعنا قد امتحننا اللهّٰ في مدينتنا، لكن كل امتحان وابتلاء من البارئ؛ لأن من أحبه اللهّٰ ابتلاه.

لعله خير يا وطني، فحكمة اللهّٰ أكبر بكثير من حكمة البشر، إنه اللهّٰ؛ فاطمئنوا .

أنسام فتحي

هُنا درنة

هُنا حيث تُنكس القلوب، وتتعطل العقول، حتى الأحلام هنا تموت في مهدها، لا تحاول أن تفهم شيئًا؛ فكلنا عجزنا عن استيعاب حجم الكارثة التي هشمت قلوبنا وضربت بطموحاتنا عرض البحر الأبيض المتوسط، لا تفكر كثيرًا فلا يمكن احتمال الألم.

قبل عدةِ أيام كان أحبتنا هنا، أطفالنا يلعبون ويدرسون، كانت حياتنا طبيعية كما العادة، حتى حلت علينا هذه الغمامة؛ ليصبح أطفالنا تحت الركام وأحباؤنا على شواطئ الموت، أما نحن فبين مُصدقٍ ومكذب، مُنهار ومشدوه من هول الكارثة.

غادر أحباؤنا ولكن أرواحهم لم تبرح أرضهم، وذكراهم ستظل وازعًا لكي لا ننسى أن هذه الأرض أمانة؛ لنصلح ما أُفسد ونبني ما هُدِّم.

مودة سليمان

كان لابُدّ من الحُزن يا درنة، الكثير من الحُزنِ، ليس لأننا نُحبّه، بل لأنّنا لم نعرِف سِواهُ رفيقًا حين تُخيّم الوحشة في دروبنا.

بعد أن تخطف السيلُ أرواحًا بلا حصر أمام أنظارنا، وبعد أسئلة طرحناها بلهفة فصعقتنا إجاباتُها، بعد أن علقنا في مخلبي الفراق، وتقلبنا بينهما في يأسٍ من الحياةِ وفي أملٍ باللقاء، كم من الوقت سيمضي قبل أن نمضي، ونترُك الماضي بما فيه من حسراتٍ؟

ثُمّ ماذا يبقىٰ من القلبِ حين يذبحهُ الفراقُ؟

لا شيء، بضعُ شرايين وأوردةٍ، تجاهد كي نبقى على قيد الحياةِ.

ورغم هذا وذاك تبقى في قلُوبنا بقيّةٌ من أملٍ، تُحاول إقناعنا بأنّ الحُزن لا يدوم، سينتهي ذات فرحةٍ، وتُورِقُ أرواحُنا جبرًا.

_مودّة عُمر

هل رأيتَ عزيزي القارئ؟

جُلَّ ما قرأتهُ كان حِبرًا على ورق، حروفٌ وكلمات، أقلامٌ قرَّرت تخليدَ هذا المُصاب الجلل، لم يجمع هذه الأقلام سوى مشاعِرهم وروحهم ومحبتهم للوطن؛ كلٌ مِنَّا لم يكتب عنْ شيءٍ آخر منذ الحادي عشر من سبتمبر، اجتاحنا الشجن وتملّكَ مِن أقلامنا، فالعين تدمع والقلبُ ينزف و قلمنا يخطُّ هذا الألم، ليجعل الورقات البيضاء سوداء.

11 سبتمبر 2023 تاريخٌ ان تنساه "ليبيا".

مريم محمد الطروق

الخاتمة

ربما نختم رحلةَ أقلامنا وكلماتنا المؤلمة هنا، لكن لن نستطيع نسيان الألم ولا تلك اللحظات التي جعلتنا نبكي دمًا لِأجلِ وطننا الحبيب؛ قضاءُ اللهِ-تبارك وتعالى- قدّر لنا هذا، ولا اعتراض على مشيئة الله، وإنا لله وإنّا إليه لراجعون..

لا تنسوا مِن دعواتكم شهدائنا وأحبّائنا وإخوتنا في الدين والوطن.

مريم محمد الطروق

فكرة وإعداد:

مريم محمد الطروق

كتابة وتأليف:

نسِجَ بأنامل ليبية، من شرقها وغربها وجنوبها

تدقيق لُغوي وتحرير:

مودة عمر

تصميم الغلاف:

منذر ضو الزهراوي

إشراف عام: مريم محمد الطروق

إشراف : مريم محمد الطروق
تصميم : منذر ضو | الزهراوي